

كلمة الاخ الزائر في الجلسة الافتتاحية

اني سعيد باستقبالكم انتم المشاركين في هذه الجمعية العامة للرسالة التربوية اللسالية في منطقتنا. كما اننا نسعد بوجود الاخ اندريه جاك الذي سبق له ان كان زائر منطقة فرنسا ومدير المركز اللسالي الفرنسي وهو بخبرته الطويلة سيغني تفكيرنا ومداواتنا.

بعد جمعية العام ٢٠٠٥ والتي اعطتنا فرصة للتعرف فيما بيننا وللتفكير والتبادل بين اهم الفاعلين في الرسالة التربوية اللسالية من كافة قطاعات المنطقة، قامت جمعية ٢٠٠٧ بتحديد خطط عمل رسالتنا التربوية. وها نحن مجتمعون اخوة وعلمانيين من اجل جمعية الرسالة الثالثة.

ادعوكم اولا الى القيام بمراجعة ما عشناه منذ الجمعية الأخيرة في ٢٠٠٧. ولنكن مندهشين من التقدم الذي احرزناه في اعتنائنا بخدمة الشباب الموكلين الينا وبالاخص من بينهم الذين يواجهون اكثر صعوبات في مجتمعنا الحاضر. وكذلك لنكن متواضعين مدركين حدودنا في تنفيذ الخطط المرسومة. ولنعلن حمدنا وعرfan جميلنا اذ نلاحظ نمو عدد الزملاء المستمر الذين يلتزمون معنا عيش الخدمة التربوية باسم القيم الانجيلية.

وهذه الجمعية التي تشكل محطة هامة في حياتنا معا، تدرج في سياق التقليد اللسالي. اذ منذ بدايات المسيرة اراد دلاسال اللقاءات بين المعلمين وشجعها. وكم نود ان تكون جمعيتنا على صورة تلك التي نظمها مؤسسنا سنة ١٦٨٦. فبحسب مؤرخه Blain بلان : "كان الهدف ان ينفج فيهم الروح عينها والمشاعر عينها والاستعدادات عينها والرؤى عينها ليجعل منهم قلبا واحدا وروحا واحدة، على مثال المسيحيين الأوائل الذين بتكوينهم الكنيسة الأولى أعطوا مثلا على الجماعة الكاملة للأجيال اللاحقة".

لنعش هذه الايام الثلاثة معا إخوة وعلمانيين في وحدة الروح والمشاعر المشتركة. كما نرغب بنهاية هذه الجمعية في تحديد خطط عملية ستقود الرسالة التربوية التي نقوم بها.

ويتابع بلان : "المعلم المتواضع دعا تلاميذه البارزين وعددهم ١٢ واقام معهم جمعية لبيحثوا في وسائل هيكله المؤسسة وتثبيت افرادها واستقرارهم... " وقال لهم المؤسس : "سيجد قلبكم ما جناه في الكتاب الذي الفتموه وقوانينه ستكون محببة اليكم لانكم انتم واضعونها"... لنكن متضامنين في صياغة خطوط عمل السنوات القادمة ولنكن كلنا ملزمين بها".

ويضيف بلان اخيرا : "خلال اقامتهم في الصلاة والتأمل وجدوا متسعا من الوقت لمناشدة الروح القدس وتهينة قلوبهم لقبول ايجاءاته". فلنخصص وقتا للصلاة على مثال الإخوة الأوائل ولنضع الرب في قلب تأملاتنا ومناقشاتنا وقراراتنا.

ان موضوع جمعيتنا هو "إجابات لسالية لواقعنا". نعم ان عالمنا يتميز بالتغيرات السريعة وهي تشكل تحديات علينا مواجهتها.

علينا اذا التفكير في الاجابات التي سنعطيهها في مدارسنا لهذه التحديات، وليس أية إجابات بل ان تكون لسالية. اذا موضوعنا هذا يدفعنا الى مواجهة المستقبل بنظرة لساليين مقتنعين بان رهبة اخوة المدارس المسيحية تشكل حاجة كبرى للكنيسة والمجتمع.

وكما قال رئيسنا العام الاخ الفارو رودريغيز في تقديم الطبعة الأخيرة من قوانين الرهبة، على تفكيرنا ان يرجع الى وحي دالاسال المؤسس كطريقة لعيش الانجيل، والى الامانة الخلاقة التي تجعلنا نجسد الموهبة للسالية في واقعنا الحالي، والتعامل مع تحديات عالمنا. انها حيوية تخاطبنا عن الحياة والتطور والنمو والبحث والامل وإعادة الانطلاق وهي تدعونا لتكون دعاة خلق متواصل في الإخلاص".

صرخ سكان قرية في الجليل: "لقد قام بيننا نبي عظيم"، اذ اندهشوا من اقوال يسوع وافعاله. لنجرو نحن ايضا على اقوال واعمال نبوية لمؤسساتنا وفي عالم التربية. في مواجهة التحديات التي تلاقينا لتكن لدينا شجاعة القيام بخطوات نبوية، لنجرو على الخروج مما هو اعتيادي ونقترح إجابات فريدة وفعالة. مثل النبي الذي يتجاسر على قراءة الحياة وعيشها انطلاقا من رحمة الله خاصة تجاه المنسيين، لتكن قلوبنا مهتمة بمصلحة الاولاد والشبان وخاصة الاكثر حرمانا منهم. فالنبي يأتي لزراعة اللامبالاة ووجوده يضيء رجاء جديدا لانه يدفع الى التفكير بالمستقبل انطلاقا من الحرية ومن محبة الله.

لقد كان الاخوة دائما روادا في عالم التربية فلنكن نحن لساليي الشرق الاوسط رواد جرأة وتجدد. علينا ان نجرب حلولا قد تدهش او تذهل. ولكن هذا هو الثمن لكي نبقى اوفياء للمؤسس وهو الذي واجه معارضة وسوء فهم لكل جديد اقترحه.

اود ان اشكركم على حضوركم في اثناء عطلتكم ولكل اعمال التحضير التي قمتم بها داخل قطاعاتكم لكي نحدد التحديات ونحضر هذه الجمعية. كما اشكر الاستاذ مدحت ناصيف مدير المدرسة التي تستضيفنا على كل الامكانيات التي وضعها بتصرفنا. والشكر ايضا للجنة التحضيرية وخاصة للاستاذ ميشيل شكري والاستاذ وجيه حنا والاخ ريجيس روب والاخ جان كلود هيرو على كل الجهود التي بذلوها هذه الايام.

انهي كلمتي بفكرة لهنري بورا : "الجنة ليست وراءنا كحلم جميل ولى، انها امامنا وهي مهمة علينا إتمامها". بعيدا عن الحنين الى ماض تخطاه الزمن، لنشرع بالعمل ولنبن المستقبل معا.

الأخ جورج عبسي

كيف تكون ردودنا لسالية على التحديات ؟

المقدمة : ان نتموضع في تاريخ بمثابة ذاكرة ونداء معا

امام الأوضاع التي نعيشها والتحديات التي تفرضها هل من المناسب السؤال : ماذا كان دلالسا ليفعل ؟ لنسأله ماذا كان ليفعل لو كان اليوم مكاننا، لا يعني انتظار إجابات معلبة، بل ان نستوحي الهاماته التربوية والروحية وان نرجع الى الروح الذي غذى الإجابات التي اعطاها لتجديد المدرسة وجعلها مفيدة وفعالة وفي متناول اولاد عصره وبالتحديد من هم فقراء. امام اوضاع كالتى نواجهها علينا ان نقول ان دلالسا اليوم هو نحن. نحن كلنا، تاركين لموهبته ان تحيينا.

عن الارث التربوي يقول الفيلسوف والجامعي Jean-Bernard PATURET جان برنار باتوريه، اننا ورثة ومؤسسون في آن معا : "ان إرثنا ليس مكتملا، فقد اعطى من سبقونا ملامح اولية للقيم التي اورثونا اياها. هناك شيء في طور التكوين يبحث عن نفسه في الذرية وعلى الورثة مهمة اعطاء فحوى للملامح التي رسمت سابقا. عندها لا يصبح الارث تركة تشرفنا وتغنيننا بل واجب اكمال العديد مما بوشر به ومن الاعمال التي، انطلقت لكي نكملها ابعد من مداها نحو ما يكملها. هذا ما يدعى الانخراط في سياق التاريخ والتكفل بالقيم الموروثة بجعل انفسنا كالمخترعين او الخلاقين. فكل جيل من المعلمين والمربين ينصب نفسه وارثا وفي الوقت عينه مؤسسا. القيم التي نرثها ليست دعوة الى تكرار ما قد شكل كمالا في الماضي ، بل تستدعي منا ككل جيل ان نأقلمها لكي نغير بشكل محدد واقعا اليوم، كما سيفعل وراثتنا على طريقتهم لكي يغيروا واقع الغد..."

ها نحن نواجه اذا اولى مهمات جمعية رسالة تربوية لسالية : ان نتبنى معا اخوة وعلمانيين التراث اللسالي الذي هو ارثنا المشترك، لنتصرف كورثة ومؤسسين في آن معا، تجاه التحديات التربوية التي نلاقها.

تعرفون جيدا هذه التحديات وهي ليست بنت اليوم. وقد بدأت بمواجهتها وستستمر في العمل على ذلك خلال الجمعية. ساكتفي بسرد سريع لمصادرها. فهي مترسخة خاصة :

- في رغبتكم الوفاء للموهبة اللسالية من اجل خدمة الفقراء التربوية، التي تحتاج الى تجدد وخلق دائم غالبا ما تحده امكانات المؤسسة المالية.
- في بعض اماكن الضعف البنيوية المتصلة خاصة بمسألة عدد الفرير واعمارهم.
- في ارادة مراعاة توجيهات الرهبنة وجمعية الرسالة اللسالية الدولية العامة AIMEL وخاصة ما يتعلق منها بالشراكة.
- في التطورات التكنولوجية وخاصة في مجال الاتصالات وارتداداتها على الشباب ومؤسسة المدرسة.
- في تأثيرات المشاكل السياسية والدينية على سير المؤسسات ومن يعمل فيها، بما فيه العلمانية في تركيا.

- في التغيير الحاصل في عقلية وتصرفات الشباب الدينية التي تسائل ممارستنا الرعوية.

نستطيع ايضا التحدث عن التحولات الاجتماعية والعائلية وعن الهمّ المتصاعد في مجال البيئة بالنسبة لمستقبل الارض.

كل هذا لا يترككم غير مباليين.

ما تسعون اليه اجمالاً في خضم هذه الاوضاع التي تعيشونها، هو الاستمرار في احياء موهبة كنسية : الموهبة اللسالية التي تتجلى في مظاهر مختلفة حسبما كنا اخوة او علمانيين، ولكنها تبقى موهبة كل الذين تأثروا برسالة دلاسال ومسيرته الانجيلية وبالتزامه الكامل خدمة المعلمين والشبان في المجال المدرسي.

ولكن يجدر تخطي الملاحظات العامة كما فعلتُ انا الآن، فقد حددتم في كل قطاع التحديات التي تواجه حياة المنطقة والمؤسسات والجماعات وعلينا اليوم البحث عن إجابات واقعية وعملية. ويخال لي بان على هذه الاجابات ان تراعي ثلاثة معايير اساسية، كي تكون لسالية :

- مرجعية حياة دلاسال ومؤلفاته بشكل علني او ضمنى.
- مطابقة اساسيات تراثنا التربوي اي ان تظهر كترجمة لها في الاوضاع الدائمة التجدد التي تواجهونها
- الانخراط في سياق توجّهات الرهبنة والAIMEL خاصة تلك المتعلقة بالشاركة.

سافصل على التوالي هذه النقاط الثلاث معيدا معلومات تعرفونها جيدا ولكن لا مضار من تكرارها وربطها بالسؤال المطروح علينا خلال هذه الجمعية العامة.

١- نستوحي "اسلوبا لاساليا" للبحث وللجابة على التحديات التربوية المعاصرة.

١.١ اجابات يجب ان تناسب نظرة ايمان الى الواقع الانساني.

قرار دلاسال التزام تربية اولاد الحرفيين والفقراء هو ثمرة لقاء، لا بل ثمرة تجربة مؤسّسة. عندما يلتقي دلاسال صدفة ادريان نييل Nyei الآتي الى رانس من روان لفتح مدارس للاولاد الفقراء ويلبي طلبه المساعدة في هذه البدايات، لم يكن ليشك في انه يلتزم بتكريس حياته في اتجاه لم يكن يتوقعه.

ولكن هذا اللقاء لم يكن مصيريا بسبب الالتزامات العملية والمادية التي ارتبط بها دلاسال، بل على الأخص لان طلب ادريان نييل قاده تدريجيا من "التزامات الى اخرى" جعلته يستجيب في قرارة نفسه الوجهة التي يرسمها لحياته. فقد وجد نفسه مضطرا الى الجمع بين نظرتين : نظرتة الايمانية لله المحب الذي يريد سعادة كل مخلوقاته والنظرة الاجتماعية التي عليه القاءها على الاولاد الفقراء المتروكين في الشارع والمحرومين من ارتياد المدرسة والذين يريد ادريان نييل تأسيس مدارس لهم.

انه وعي الهوة بين هذين الواقعيين الأول روعي : محبة الله والثاني اجتماعي : اهمال الاولاد والمعلمين، و سيأتي الجواب من تصور مسارهما والجدلية بينهما وتخصيبيهما المتبادل، وهو مشروع مدارس مسيحية ومجانية لاولاد الحرفيين والفقراء، وهو اساس تراثنا التربوي.

وهكذا وابعد من هذا اللقاء العادي بين رجلين ومن طلب مساعدة يبدو طبيعيا، يتجذر تراثنا التربوي في لقاء ايمان حي لدى انسان مع واقع اجتماعي، في لقاء مشروع الله الخلاصي للبشر

مع ما يمنعه من الوصول الى الفقراء. ولأن دلاسال يرفض هذه الهوة بين الاثنين فقد قرر تحجيمها. فالأولاد الفقراء الساعين لمزيد من الكرامة ومن الانسانية ومن المعرفة، سيصبحون مشروعاً مشتركاً بين الله ودلاسال لدرجة ان الاخير كلما تحدث عن المدارس سيقول "عمل الله وبناء الله".

وعلى كل اجابة لسالية بوجه التحديات التي نواجه ان تنطلق من التقاء هاتين النظرتين الى الله ومعطيات الواقع الانساني. وروح الايمان ليس سوى ذلك : تقدير الاوضاع بكل ابعادها وقراءتها في ضوء مشروع الله للبشر. مما يجعلنا نتساءل : ماذا يقول لنا الله وماذا يطلب منا في هذا الوضع ؟ فان اعتمدنا هذا المسار تصبح اجابتنا ايضا من عمل الله.

١.٢ اجابات يجب ان تنتج عن تمييز الاوضاع المحددة بوضوح وواقعية

وهنا استعداد لحظة مفصلية في حياة دلاسال عندما يسأله المعلمون عن رفايته وثروته وضمائنه وحديثه عن التسليم للعناية الالهية، بينما مستقبل المدارس والمعلمين مهدد. وقد كانت بالنسبة له تجربة مواجهة الحقيقة. وها هو يكتب عن المعلمين : "اقفلت فمي اذ لا يحق لي ان اعظم بالكمال كما كنت افعل في كلامي على الفقر ان لم اكن انا فقيراً، وعلى الاتكال على العناية الالهية ان كانت لي موارد مضمونة تقيني العوز، ولا عن الثقة التامة بالله ان كانت لي موارد هامة تبعد عني القلق. لا استطيع ان اعطيهم الحل ما دمت في ما انا عليه وهم في ما هم عليه".

دلاسال مدعو الى الواقعية : يكتشف بان حديثه مهما كان تقياً ليس بمقدوره تغيير الاوضاع. وهو مضطر الى ان يعيد النظر في وضعه ليعيش في انسجام حقيقي بين اقواله وافعاله. فالارتداد اذا الى واقع الاوضاع يشكل ضرورة مطلقة لإيجاد اجابات لسالية.

والبحث عن هذا الانسجام يمر بمرحلة تمييز discernment من قبله. والاسلوب الذي يتبعه، كما روى مؤرخوه، قد يكون مفيداً لنا.

وهو يجتاز عدة مراحل :

- يقبل بان يسأل
 - يسمي باكثر وضوح ممكن التحدي ويحدد بوضوح مضمونه ويطرح السؤال بدقة.
 - يحلل الوضع بالتفصيل
 - يستعرض عدة حلول
 - يدرس مردود كل حل عليه وعلى الجماعة والعمل التربوي.
 - يعتمد المعايير التي تتيح له الاختيار الاكثر موضوعية من بين هذه الحلول
 - وفي النهاية يبحث عن تثبيت ما قرره في ما يمليه عليه ضميره.
- ونعرف ان عمل التمييز هذا لم يجعله فقط يحسم المشكلة المطروحة اساساً اي خلافه مع المعلمين بل خاصة في ان يعيد توجيه حياته الى منحى جديد وان يتخلى عن وظيفة الكنسية chanoine ليكون اكثر حضوراً بين المعلمين.

وفي ما يعيننا نستنتج من هذا الفصل درسين :

أ- في زمن التغيرات والتطورات الذي نعيشه اول ما يجب فعله هو القبول بروية معطيات الواقع وبالاخص ما يزعجنا منها وما يهزنا، القبول بان "تؤثر فينا" هذه الاوضاع وان نغير من قناعاتنا وبديهيّاتنا. انه الشرط الاساس لكي نستطيع تغيير عقليتنا وعاداتنا واساليب عملنا، اذا دعت الحاجة. فالاجابات تقتضي غالباً عملاً على الذات واعادة نظر شخصية.

ب- ان لم نكن مستدعين interpelés فلن نستطيع القيام بعملية تمييز. وطريقة دلاسال في التمييز تصبح مرجعا لكل تمييز لسالي بما في ذلك ما تقومون به هذه الايام.

١.٣. البحث جماعيا عن اجابات واعتمادها بحرية

عندما جمع المؤسس ١٢ فريرا اساسيا ليقدر معهم تنظيم جمعية المدارس المسيحية، والاسم الذي استدعى به وطريقة عملها والنذورات التي ستبرز، اي بالمختصر كل ما سيميز الهوية المشتركة للمجموعة الناشئة، وهذا حدث غير اعتيادي.

فعوض ان يفرض او يقترح الحلول، نرى المؤسس يترك الاخوة "احرارا في ما يفكرون وما يريدون". ويروي لنا مؤرخه بلان سير هذا الاجتماع، مظهرا اسلوب دلاسال التربوي ان لم نقل الاداري management. فهو يرفض الانصياع لضغوط الاخوة الذين يطالبونه بان يقرر عنهم مع تأكيد استعدادهم للطاعة. وها هو يصلي للروح القدس ويطلب منه ان يلهم الاخوة ويتكلم بافواههم، وهو يعطيهم حرية الكلام ويتركهم يتداولون فيما بينهم ويستمع اليهم، ثم ياخذ القرار "بالعددية" اي باكثرية الاصوات، كما يقول بلان. انها لديقراطية فريدة بالنسبة لذلك العصر.

ودلاسال يلجأ الى الاسلوب عينه عندما يشرع باستنباط مدرسة جديدة للفقراء، واستحداث طرائق تربوية، واساليب ومضامين برامج تعليمية والمواقف التي يجدر اتخاذها والعلاقة مع التلاميذ...

وهو يحمل الاخوة المسؤولية ويثق بهم ويدفعهم الى العمل. وهم الذين ينظرون بانعام الى الاوضاع ويعاينون حاجات الاولاد ويحللونها ويتصورون وسائل عملية ويختبرونها ثم يقومونها...حتى يستطيع بعد ٢٥ سنة من اللقاءات والعمل والاجتماعات (حسبما ورد في مقدمة ادارة المدارس المسيحية) المشروع التربوي الذي كتبه دلاسال من ان يكون معترفا به من الجميع ومعتمدا ومنفذا في كل المدارس.

ومنذ بداية رهينة الفريير البحث عن الاجابات للسالية على التحديات يتم "معا وبالمشاركة". فالاجابات لا تأتي من فوق، من الرئيس او القائد المؤثر، ولا من الخارج، بل تنبع من المجموعة لأن الروح يتكلم ويعمل في كل فرد من افرادها.

تستطيع جمعيتنا اليوم ان تستنير من سير اعمال اول جمعية عامة عقدها الاخوة ومن طريقة صياغة "ادارة المدارس".

اما وقد اجتمعتم للبحث عن اجابات لسالية للأوضاع غير المألوفة التي تواجهونها، وعلى هذه الاجابات :

- ان تصاغ بوحى من الروح القدس
- ان تكون ثمرة تعبير شخصي بحرية صادقة وكاملة من قبل الجميع
- ان تكون نتيجة بحث مشترك ومدولة ضمن الجماعة.
- لا يكفي ان يكون الجواب لساليا بل على الاسلوب المتبع للوصول اليه ان يكون كذلك. وبالمناسبة قد نقول ان هذا ينطبق على جمعية عامة كهذه، ولكنه ينطبق ايضا على حياة مؤسساتنا.
- واما الحلول التي نبحث عنها فهناك اربع توصيات تتعلق بهذا الاسلوب :
- احتساب جدي لمعطيات الواقع التي يجب الا نتركنا لامبالين
- نظرة ايمان على واقعنا الاجتماعي، الثقافي، الديني...
- تمييز منهجي للنداءات التي نستشفيها في هذا الواقع
- عمل مشترك ضمن جماعة بوحى من الروح القدس.

٢- مراعاة اسس التراث التربوي او الخصائص الاساسية في المؤسسة التربوية

٢.١ اجابات تماشي الغاية التي ارادها دلاسال لمؤسساته

ان غاية المؤسسة التربوية التي انشأها دلاسال تنبع من تلاقي وتعاقد النظرة المزدوجة، والخبرة الروحية والاجتماعية التي تحدثنا عنها سابقا. ونجدها اكثر وضوحا في التأملين الاولين لزمان الرياضة :

"لا يريد الله ان يصل البشر فقط الى معرفة الحقيقة بل يريد ان يخلصوا كلهم ولا يستطيع ارادة ذلك حقيقة بدون ان يعطيهم وسائل الخلاص" (M. 193, 3).

هذا هو الاطار العام الذي يجب ان يستوعب الاجابات على تحديات اليوم والتي يجب ان تصاغ بموجب المشروع العام : المساهمة في خلاص الفقراء وبلتالي كل الشباب. ولا اعتقد من الضروري اعطاء اهمية مبالغة لنظرية دلاسال حول الخلاص. تجدونها في وصفه المدرسة المسيحية والمجانية في اول فقرة من التأمل ١٩٤ .

والخلاص المعني به هنا يشمل كل الفرد، وهو لا يفصل البعد الروحي عن الانساني والاجتماعي. وهو وان تركز على البعد الايماني فان الخلاص يعنى ايضا بالوضع اللانساني والدون الانساني الذي يعيشه الاطفال المحرومين من التعليم. والخلاص يعنى العمل من خلال تعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وانجيليا. في ذلك تحريرهم مما يقيدهم ويحرمهم واوله نقص تعليمهم المسيحي وتربيتهم الانسانية.

من خلال المدرسة حيث يتربى الشباب على حقائق الايمان ويتعلمون عيش حكم الانجيل والقراءة والكتابة، يحصل الخلاص كل يوم في حياتهم ولا يرجأ الى العالم الاخر. ويستعمل دلاسال عددا من التعبيرات لتحديد اهداف مدرسته : تنشأة تلاميذ على الروح المسيحية وخصهم بتربية صادقة. وبعملنا هذا نكون قد ساهمنا في خلاص الشباب، قد خلصناهم بكل ما للكلمة من معان.

هكذا تصبح المدرسة المكان الذي يبشر فيه بملكوت الله ويظهر فيه، وحيث يعبر بوضوح عن افضلية خيار الفقراء.

الاجابات على التحديات يجب الا تغفل عن غاية المدرسة للسالية وهدفها الجامع وهي : وضع وسائل الخلاص في متناول الاولاد والشباب "بتنشئتهم بروح المسيحية وتعليمهم اصول الحياة. والسؤال هو معرفة ماذا يعنى "تعليم الشباب ان يعيشوا جيدا، في واقعنا الحالي. هذه الغاية وهذه الاهداف يجب ان تقودونا في بحثنا عن اجابات لسالية اكان ذلك في المؤسسات المدرسية او غيرها.

٢.٢ اجابات باتجاه الوسائل التي ارتأها دلاسال للوصول الى هذه الغاية

في بحثه عن حلول لتحديات زمنه التربوية ركز المؤسس على وسيلتين لا تتجزأان يصفهما في اول تأملين لزمان الرياضة. الاول على مستوى الاشخاص والثاني مؤسساتي.

أ- على مستوى الاشخاص اي المعلمين

الله يريد خلاص كل البشر ولكن هذه الارادة لا تنفذ ان لم يعطوا الوسائل وبالتالي بدون منح الاولاد معلمين يساهمون تجاههم في تنفيذ هذا الهدف... لذلك عليكم القيام بخدمتكم محاولين ان تخلصوا بعضهم".

نعرف جيدا ان هم دلاسال الاول وقد احلّه في الأولية هو اعداد (تكوين) المعلمين انسانيا وروحيا وتربويا. وقد قام بكل جهد لجعلهم كفؤين ملتزمين ومسؤولين في صياغة الاجابات التربوية على تحديات زمنهم وفي تنفيذها. جعلهم يعملون معا في خدمة مشروع مشترك وساعدهم على اقامة نوع جديد من العلاقات مع التلاميذ والاهل. اصبح عملهم آنذاك خدمة رعية *ministère pastoral* حقيقية في خدمة الاولاد.

ب- على المستوى المؤسسي : مدارس مسيحية ومجانية

"تعطف الله وعودّ النقص الكبير (تشرّد الاولاد) باقامة مدارس مسيحية..." تأمل ١٩٤ .
دلاسال ابتدع مدارس وليس اية مدارس. مدارس لا تشبه كثيرا المدارس الشعبية آنذاك. مدارس متجددة كليا في طرائقها التربوية، في معرفة ومتابعة التلميذ، لكي تستجيب بشكل افضل لاحتياجاته الحقيقية.

ان تطورات المجتمع والشباب والمعارف وطرائق نشرها... تقود المدرسة الى ضرورة تجدد مستمر. انها لميزة لسالية اصيلة تلك التي تقتضي السؤال عن الوسائل العملية التي تمنع المدرسة من الجمود في عاداتها لكي تراعي بشكل افضل الاحتياجات التربوية الجديدة التي نتجت عن هذه التطورات.

ان سيطرة النظام التربوي على تقنيات التواصل الحديثة وعلى دعائم نشر المعرفة مهم جدا للمدرسة. ولكنه من المهم ايضا ان تنشغل بالمفاعيل الهامة التي تتضمنها نوعية الانسان الذي تولده وتصلقه هذه الاختراعات. كيف التصرف وما العمل في المدرسة وباقي الاماكن التربوية كيلا يكون استعمال الانترنت مثلا مقزّما للشباب بل ليساعدهم على النمو انسانيا ؟
وهكذا ليكون الجواب للسالي فعلا عليه ان يعني الافراد والمؤسسات. ولكي يكون البشر معنيين بأمر وجب اعدادهم (تكوينهم). ولتجديد اية مؤسسة وجعلها على مستوى تحديات الزمن لا يمكن تجاهل الافراد. ولكن تحفيز الاشخاص واستنفارهم لمواجهة التحديات لا يتم بدون إعادة النظر في طريقة تسيير وتنظيم وتنشيط المؤسسات بأكملها.

٢.٣ إجابات تساهم في بناء الإنسان

طوال القرن السابع عشر حصل تغيير في نمط العيش الثقافي. ودلاسال واع للمستقبل الذي يتقرر في هذا العصر وخاصة في المدن، حيث ظهرت تصرفات جديدة وحيث يتبلور نمط العيش هذا ثقافيا. لذا فاننا نفهم، وبمعزل عن الضغوطات المادية والاجتماعية، لماذا قرر دلاسال زرع جماعته في المدن وتوجيه مجمل عمله التربوي نحو ابنائها الصغار.

إن مدرسة دلاسال تتابع مشروعا فكريا وثقافيا واجتماعيا وروحيا متجانسا ينصهر جيدا في ديناميكية ذلك العصر. فهو يريد مدرسة مسيحية تسمح للأولاد بالوصول كليا الى ثقافة عصرهم وذلك بإعطائهم امكانية ان يصبحوا فاعلين في عالم يبني امام اعينهم.

اما اليوم فموقفنا يتطور بشكل هام تجاه الزمان والمكان والسلطة والمعرفة والانسان والاخلاق والعادات وحياة العائلة. وكل ذلك يساهم شئنا ام ابينا في بناء طراز انساني جديد يتأثر بكل ما تجلبه العولمة.

وكوننا مربين لا نستطيع ان نبقى متفرجين لا حول لنا امام هذه الظاهرة التي تتخطانا الى حد ما. و نعتقد، على خطى المؤسس، ان المدرسة بالأسس التربوية التي تتبعها، وبالعلاقات التي تنميها والعلوم التي تسمح بتحصيلها وبالقيم التي تجهد لعيشها ونشرها، ستنجح بناء رجال ونساء قادرين

على ان يكونوا في الوقت عينه معاصرين لزمانهم ومنصهرين في الثقافة الجديدة ومحتفظين بمسافة من هذا الكون الذي يغمرهم وحسناته ومساوئه ونظرتهم النقدية اليها. ولدينا في هذا المجال ايضا معايير لإجابات لسالية : مساعدة الشبان ليعيشوا أحرارا ومسؤولين في مواجهة التقلبات الإجتماعية وألا يضيعوا في هذا العالم الإفتراضي وأن يصبحوا فاعلين كليا في مجتمعهم المعاصر.

دلاسال لا يتصرف كشخص حالم في مواجهته واقع زمنه بل يزوج بين الواقعية والخيال الطوباوي utopie وثقافيا وتربويا وانجيليا في الحراك عينه. ويجب الا نمزج بين هذا الخيال الطوباوي والسراب. الفرق بين الاثنين يكمن تحديدا في التجربة التي قام بها دلاسال والتي نحن مدعوون الى عيشها : العمل الذي نحن مطالبون القيام به من خلال إجاباتنا للسالية على التحديات المعاصرة هي ايضا عمل الله. فخيالنا نحن المتجزر في قناعة ايماننا لا يمكن إلا أن ينجب إقداما ورجاء. "لم يعرف ان ذلك مستحيلا، فقام به".

٢.٤ إجابات تهدف الى بناء الأخوة

يقول بلان في تعليقه على إستبدال تسمية معلمي مدارس باخوة المدارس المسيحية : "هذه التسمية مستحقة لانها تتضمن تحديدا لوضعهم وتؤذن بموجبات دعوتهم. فهذا الاسم يعلمهم ان المحبة التي انجبت رهبنتهم يجب ان تبقى روحها وحياتها ويجب ان تغطي على كل مداولاتهم وتقرر كل مشاريعهم..."

الأخوة كمثل اعلى هي احدى ركائز التراث التربوي للسالي الاساسية. وقد رفض دلاسال ان تكون المدارس منغلقة كالغيتو بل اراد مدرسة تستقبل الجميع.

ونظرا للاوضاع السياسية والاجتماعية والدينية في بلادكم تدركون أن الأخوة هي من المكونات الاساسية في اعداد الاجابات المطلوبة ردا على التحديات التي تواجهونها في رسالتكم التربوية. بناء الأخوة بين بشر ينتمون الى شعوب وديانات مختلفة، ترويج عدالة تساعد على تخطي فقدان التفاهم والحد والمرارة، متابعة السعي للخير العام عوضا عن المصالح الشخصية، تنمية ثقافة "العيش معا" بتناغم : كلها تحديات جسيمة ودائمة تعرفونها جيدا. ولكن اصعب ما فيها بلا شك هو تأمين الشروط العملية التي توفر متطلبات أخوة حقيقية في الحياة اليومية. ان مهمتكم خلال هذه الايام هي استخلاص إجابات تتناسب مع واقعكم وبهذا تشيّدون صرحا لساليا.

الأهمية التي ترتديها الأخوة في تراثنا تتلاقى مع الإهتمامات التي عبر عنها سينودوس كنائس الشرق الاوسط الذي شدد على أهمية تخطي الانقسامات الكنسيّة وعلى إتمام الشركة بين الكنائس الشرقية. وقد اكد ان التحدي الأكبر الذي يطلب من كل الكاثوليك رفعه هو في ان يكونوا مدافعين عن حقوق الإنسان في هذا الجزء من العالم وان يثابروا في حوار حياتي وثقافي باسم الخير العام الذي لا غنى عنه بالنسبة للجميع مسيحيين ويهود ومسلمين مواطني الأرض عينها وابناء الإله الواحد.

انتم خير من يعلم المصاعب الناتجة عن هذا التحدي. ولكنكم ايضا خير من يعترف بان التربية المفتوحة للجميع بدون تمييز هي حتما في قلب هذا المسعى الذي يولد السلم. وعلى مؤسساتكم التربوية ان تجهد لكي تتابع التربية على السلام والعدالة والأخوة بواسطة البرامج والمبادرات المناسبة.

عندها تكونون قد حققتم ما طالب به الرئيس العام ومجلس مستشاريه : "يجب ان تكون المراكز التربوية اللسالية اماكن يعاش فيها قبول الآخر والسلام والإحترام من قبل جماعات تتميز بقبولها كل كائن بشري. ويجب ان تكون مراكز لا يشكل فيها التنوع الثقافي مصدر نزاع او إقصاء او توتر هدام بل يكون عامل غنى لحياة المجموعة... " تعميم ٤٦١ .

مدارس الفرير يجب ان تكون مدارس إخوة، كمختبرات إنسانية واخوة لليوم وللغد. عليها ان تكون اكثر من اي وقت مضى "ملح السلام". وهذا يدفعنا الى البحث بلا هوادة عن حلول تربوية وانا مدرك أنكم مقتنعون بذلك.

٣- تطوير الشراكة من اجل الرسالة

اظن اننا نحن الحاضرين هنا نتساءل كلنا عن مستقبل الرسالة اللسالية في كل قطاع وكل بلد من بلداننا وكل المنطقة. ونظرا لواقع الاخوة العددي ترون ان هناك تحديات هامة عليكم رفعها. فمذ سنوات عدة دأبت المجامع العامة المتتالية وتعميمات الرئيس العام وجمعية الرسالة التربوية اللسالية الدولية على توجيهنا نحو البحث عن حلول ضمن دينامية الشراكة التي تشكل مكونا اساسيا في المغامرة اللسالية. وعليه فانكم ستتساءلون خلال هذه الايام عن فعالية الاجابات التي ستردون بها على السؤال حول الشراكة من اجل الرسالة. وها انا الفت انتباهكم الى نقاط ثلاث قد تشكل مرجعا لما قد تقررونه :

٣.١. اجابات تسمح بزيادة العمل "معا وبالمشاركة"

انها اجابات تطور امكانيات ووسائل لكي نحمل "معا وبالمشاركة" مشروعا تربويا واحدا ونعيش الشراكة في حياتنا اليومية.

أ- "معا" : منذ البدايات اراد دلاسال ان تكون مدارسه في عهدة جماعات معلمين يندرون تسيير المدارس معا وبالمشاركة.

وكان همه الدائم تطوير علاقة التعاون الفعال بينهم من اجل خدمة الاطفال بشكل افضل. واليوم ان كنا مبتدئين ام ذوي خبرة، ان كنا مسيحيين ام لا، كل واحد منا مدعو ليشغل مكانه في الرسالة اللسالية، كل بحسب امكاناته وكفاءاته. ونظرا لعظم التحديات التي تواجهنا ندرك ان الاجابات لا يمكن الا أن تكون جماعية منسقة وثمره ترابط الفرق التربوية. إن بناء جماعة تربوية بمثابة ورشة لسالية لا تنتهي. وستظل بإستمرار هدفا يجب تحقيقه. فهي تمر بأسلوب في الادارة والتنشيط يتناسب مع شروط ومتطلبات عمل فعلي يومي معا. ولكنها تتطلب ايضا إعدادا مناسباً للأشخاص واولهم مدراء المدارس وفرق المسؤولين. هذا الإعداد يجب بالتاكيد ان يطبع حس الانتماء الى الجماعة المحلية والمؤسسة وينميّه وعلى المدى الأوسع الإنتماء الى العائلة اللسالية ككل.

على برامج الإعداد المناسبة والمستحدثة ان تجمع بين تحديات اليوم والأبحاث والخبرات والتجديدات التي تأتينا من علوم التربية مع الاحتفاظ بحس البدايات التربوي والروحي. وكما تفعلون حاليا عليها ان تتجذر في ممارساتكم المهنية والتساؤلات العملية التي تثيرها.

ب- "...والمشاركة"

درج دلالات على جمع "المعلمين الأساسيين" من مختلف الجماعات التربوية والمدارس كلما احتاج لإتخاذ قرارات هامة. وقد شكل هذا الى حد ما مجلس معاونيه مما سمح بعيش الشراكة فعليا وهي "سمة اساسية في الموهبة اللسالية".

فالمبادرات التي تطور ارادة الشراكة وروحها واستحداث هيكليات مرنة تحفز العمل الفعلي بالمشاركة مع مدراس لسالية اخرى في القطاعات والمنطقة والاقليم ، كلها تحمل بلا ادنى شك الطابع اللسالي. وهذه المبادرات تساعد بطبيعتها المسؤولين في إدارة المؤسسات تربويا ومدرسيا وماليا ورعويا.

والاجابات اللسالية على التحديات يجب ان تبنى اليوم كما بالامس على قواعد التضامن والمسؤولية المشتركة. وهذه لا تتبع الا من الوعي المشترك بتحقيق الرسالة عينها لانه لا وجود فعليا للمشاركة الا من اجل الرسالة.

٣.٢ التشارك لتأمين ديمومة الموهبة ولعيش الرسالة

عيش الشراكة عمليا على ارض واقع الرسالة شيء، وحمل همّ مستقبل هذه الرسالة والموهبة التي تحييها على مر الزمن أمرٌ آخر.

فان بقيت الموهبة اللسالية حية طوال اكثر من ثلاثة قرون وانتشرت على كل القارات، فذلك بلا ادنى شك لأن هناك اناسا تشاركوا على مر الزمن لتحديثها ونقلها للاجيال اللاحقة.

واليوم تدرك الرهينة بانها ليست مالك الموهبة الحصري ولا الرسالة بل تتقاسمهما اينما كان مع علمانيين كثر. والرهينة مدركة ايضا ان استمرارية الرسالة والموهبة لن تتأمن الا معا علمانيين و فرير متشاركين فيما بينهم.

والتعميم ٤٦١ الاخير وعنوانه "متشاركون في الرسالة اللسالية، فعل رجاء" يعطينا معايير التأمل في الشراكة. وساكتفي بذكر مقاطع قصيرة منه :

"ان كلمة تشارك (او شراكة) تمثل الرابط الذي يجمع كل الذين التزموا بالرسالة اللسالية اي كل الذين يعتبرون انفسهم مسؤولين عنها ويساهمون في حيويتها" ٤.١٠

مع الفرير، يرتبط المتشاركون ارتباطا وثيقا بهيكليات الرهينة من اجل الرسالة ويستطيعون المساعدة في تأمين استقرارها واستمراريتها" ٤.١٨

"اعتبار فرد مشارك لسالي ووصفه هكذا يستدعي نوعا من الإقرار الذي يعبر عنه بطرق مختلفة كرابط محدد مع هيكليات المنطقة، علاقة قربي مع جماعة فرير او مع لساليين آخرين، مشاركة منتظمة في لقاءات ودورات تكوينية لسالية او في مجموعات تمييز وإتخاذ قرارات كجمعية عامة او مجلس الرسالة التربوية. ٤.١٢

وهذه بعض تعابير من النقطة ٤.١٠ :

• "الحرية هي العامل الأول في فهم الشراكة كونها قبل كل شيء عمل إرادي.

• اختبار الشراكة مسيرة روحية...

• الشراكة ليست غاية بحد ذاتها بل هي من اجل الرسالة.

لا مجال هنا للغوص في هذا التعميم ولكنكم تجدون نصه على موقع الرهينة. وموقع المنطقة بالعربية.

ان مسألة الشراكة تحرك الفريير والعلمانيين سوية. وهي بحاجة الى انضاج لدى كل من الاثنيين وعليهما وعي اهميتها وضرورة وجودها للحاضر كما لمستقبل الرسالة. ولن يتم التوصل الى حلول ناجعة الا بارادة مشتركة في هذا المنحى. وهي بحاجة لان توضع في اطارها الواقعي عندكم وخاصة في ظل تداخل الأديان. والعمل مطلوب على عدة مستويات : إعلام وتوعية لا يكفيان بل المطلوب برنامج تكويني حقيقي للإخوة والعلمانيين يأخذ في الاعتبار كل رهانات الشراكة ومتطلباتها اكان على الصعيد الفردي او التنظيمي. وهذا البرنامج لا يمكن ان يتجاهل البعد الروحي الذي هو على المحك. السير في ركاب الشراكة يتطلب سعيا روحيا لا بل نوعا من التحول في الذهنيات. وبشكل اخر ان مسألة المشاركة ليست فقط على المستوى العملي بل في مفهوم جديد لمعنى كوننا معا من اجل الرسالة. هنا ايضا يُلتَمَس روح الإيمان.

السؤال المطروح اذا هو ان نعرف ما الذي يجب تركيزه لمرافقة الاشخاص إخوة وعلمانيين على طريق الشراكة هذا.

لا اريد تخطي دوري ولكن اسمحوا لي بطرح هذه الاسئلة البسيطة عليكم :

- هل من المفرد القول اليوم بان استمرارية وثبات الرسالة اللسالية في منطقتكم مرتبطان حتما بنوعية الشراكة التي ستقيمونها بينكم انتم الاخوة وانتم العلمانيين ؟
- هل نغالي بقولنا انه اضافة الى شركاء الواقع الموجودين حاليا في منطقتكم، انها تحتاج على المدى القصير الى شركاء مكرسين يعود لكم تحديد باية صيغة يتم ذلك؟
- هل من المغالاة ان نفكر او بالحري ان نعتقد ان هؤلاء الشركاء الأولين – وليس كلهم – قد يخرجون طبيعيا من صفوف جمعية كجمعيتكم ؟

يخال لي انه بين الازواج المختلفة والتحديات العديدة التي عليكم البحث فيها، من الضروري ايجاد سلم اولويات بحسب معياري الأهمية والالاحاقية. وبنظري فان مسألة المشاركة ترتدي كليهما. بالطبع انا اتكلم بصفتي الشخصية اذ لست اتبوا حاليا اية مسؤولية محددة.

الخلاصة :

ها هي بضعة معايير لإجابات لسالية على تحديات انتجتها التطورات الحالية. مرجعيتنا بالطبع دلالة. ولن نستنفد ابدا التعمق في ابحاثه التربوية والتعليمية والروحية وذلك ليس كدراسة تاريخية بل لنترجمها في ممارساتنا الحالية.

فخلال تنفيذ دلالة الإجابات التي ارتأها على تحديات عصره التربوية واجهته صعوبات جمة من مختلف النواحي. وقد عرف الإحباط والشك بنفسه وفي إخوته وتجاه الله نفسه الذي لم يعد "يقول له شيئا" بحسب مؤرخه. ان نداء الثقة المستعادة الذي وجهه له اخوته هو الذي اعاده الى العمل. فلنتكل على بعضنا البعض في سعينا الى تحديث مؤسساتنا اللسالية.

انهي مداخلتني بهذه الكلمات من القديس بولس لأهل فيليبى ١.٩ : " هذه صلاتي أن تزداد محبتكم ايضا أكثر فاكثرا في المعرفة و في كل فهم، حتى تميزوا الامور الاكثر مناسبة" لكم، أي ما هو اهمّ بحسب الترجمة الليتورجية.

نعم نحن بحاجة الى محبة عصرنا والى ان ننمو بالفهم لكي نميّز ما هو مهمّ، وهذه هي صلاتي وتمنياتي لجمعيتكم العامة.

الرسالة التربوية اللسالية

التحدّيات

*

الآفاق

*

خطط العمل

١- الحاجات الجديدة وتحديات مجتمعنا

١.١ وقع التكنولوجيات الجديدة على عالم التربية

الآفاق :

- يحاذر بعض المعلمين استعمال التكنولوجيات الجديدة في ممارستهم التربوية اما لأنهم لا يدركون مدى تأثيرها أو لأنهم لا يمتلكونها.
- ينتج عن التكنولوجيات الجديدة خطر انعزال الشباب في عالم افتراضي وإنقطاعه عن الآخرين وعن الواقع.
- التكنولوجيات الجديدة تطلق ثقافة تغير علاقة الفرد بالعالم وبالآخرين وبالزمن.
- استعمال وسائل الإتصال الجديدة يغير سلوك الشاب. علينا الحفاظ على قيم الاحترام والتقاسم والعيش في المجتمع وتعزيزها.
- كون الكمبيوتر وسيلة ولانه تفاعلي، يحفز نشاط التلميذ ويدخل نوعا من مسافة مهدئة بين المعلم والمتعلم، يصبح معها المعلم وسيطا.
- الافراط في استعمال الهاتف المحمول يسيء الى العلاقات مع الآخرين ويمنع الإنخراط الكامل في العمل الآني.

خطط العمل :

- ١.١.١ ان يقوم المجلس التربوي في كل مدرسة مطلع السنة الدراسية المقبلة بتحديد معايير استعمال التكنولوجيات الحديثة، بالنسبة لكل مادة تعليمية، ووضع الخطوات التعليمية والتربوية اللازمة لها بتصريف المعلمين.
- ١.١.٢ قيام الفرق التربوية على مدى عام باحصاء الوسائل البديلة المتوافرة من خلال برامج متخصصة او الإنترنت (مدونات، blogs، مودل moodle) لتسهيل تعليم الرياضيات والعلوم والرسم والجغرافيا...
- ١.١.٣ قيام مجموعة تضم ممثلين عن الادارة والمربين والاهل والطلاب بصياغة شرعة تحدد استعمال الهاتف المحمول، وتظهر أهمية روح الجماعة وحق التمتع بالصمت واحترام الآخرين، اي ما هو ابعد من مسألة التحريم.
- ١.١.٤ تنمية حس التمييز عند الشباب خلال كل مسيرتهم المدرسية، وتربيتهم على الاختيار وعلى النظرة النقدية تجاه عالم متخم بالمعلومات : انترنت، فضائيات، العاب الكترونية.

١.٢ التنمية المستدامة :

التحدي : ادراك معضلات التنمية المستدامة والمشاكل الدولية.

الآفاق :

- جعل التلميذ يعي الحجم البيئي المتصل بالفقر وبالآزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- يحتاج الإنسان الى العيش في محيط جميل وممتع وان يحاول السيطرة على البيئة لحمايتها وتوريث الاجيال القادمة ارضا مؤهلة للسكن.
- جعل التلميذ يدرك ان التنمية المستدامة تمرّ بالعيش المشترك والقبول المتبادل.

خطط العمل :

- ١.٢.١ استحداث كل مدرسة في العام الدراسي المقبل، نوادي للتنمية المستدامة على قاعدة مشاريع طويلة الامد (زراعة اشجار، اعادة تصنيع، طاقة، تجارة منصفة، اعمال تضامنية...) تشرك معلمين وطلاب واهلين وتتصل بمنظمات غير حكومية وبمؤسسات رسمية.
- ١.٢.٢ التربية على استعمال وسائل في متناولنا لمكافحة الهدر.

١.٣ العائلة :

التحدي : استعادة ثقة ابناء العائلات المتفككة.

الآفاق :

- يشكو قسم من تلامذتنا من انفراط عقد العائلة (طلاق، عيش مع احد الابوين، اعادة تكوين العائلة). وقد نتجت صدمات عنيفة عن الاحداث التي تسببت في هذه الاوضاع. وهذه الجراح العميقة تؤثر على مصيرهم ودراساتهم ونظرتهم الى الحياة.
- ان اساس عذابهم هو إفتقادهم الحب. فكونهم مزرعين وضائعين يخلق لديهم صعوبة محبة انفسهم والاهتمام بالآخرين والتركيز على مهمتهم.
- ان مبدأ التأقلم يفترض وجود القوة اللازمة في كل انسان لإخراجه من الأوضاع الأكثر طغيانا عليه، شرط ان يلتقي شخصا او اشخاص يساعدونه على اكتشاف ذاته ويرافقونه في مسيرة التأقلم.

خطط العمل :

- ١.٣.١ توكل الجماعة التربوية في بداية السنة الى كل من الراشدين المؤهلين مرافقة خفورة لواحد من الطلاب او اكثر ممن يعانون نقصا عاطفيا. وقد تتحول هذه العلاقة مع مرور الزمن الى وصاية دائمة يتقبلها الشاب.
- ١.٣.٢ يجتمع الاوصياء فيما بينهم ليتقاسموا الخبرات وان امكن بحضور عالم نفس.
- ١.٣.٣ الاكثار من مناسبات تسمح بعيش الرفقة (الالعاب الرياضية الجماعية والمخيمات والحركات الشبابية...).
- ١.٣.٤ التشجيع على التعبير من خلال الفنون (الرسم والموسيقى والغناء والمسرح) وكذلك على الكتابة وتقدير كل هذه الانجازات التي تضي معنى على سيرة الحياة.

٢ . التنشئة السالفة والتربوية

٢.١ الهوية السالفة

التحدي :

- الحفاظ على الهوية السالفة.

الآفاق :

- الحفاظ على التراث التعليمي والتربوي بتنمية الجو السالفي في مؤسساتنا

خطط العمل :

ان تهتم مراكز التنشئة (التكوين) السالفة خلال السنوات الثلاث القادمة بتأمين برامج إعداد :

٢.١.١ تهدف الى جعل المعلمين يفكرون في معنى مهنتهم لكي يعيشوها كرسالة.

٢.١.٢ تتعمق في :

٢.١.٢.١ مكونات الشراكة السالفة والرسالة والانتماء والعمل ضمن فريق والتشاور واتخاذ القرارات والمفاوضات وإعادة قراءة الواقع...

٢.١.٢.٢ العلاقة مع المنتمين لديانات اخرى.

٢.١.٢.٣ خدمة من هم اكثر حرمانا.

٢.١.٢.٤ البعد الروحي.

٢.٢ التنشئة واحتياجات الشباب الجديدة :

التحدي :

- الاحتياجات الجديدة لدى شباب اليوم والعاملين في التربية.

الآفاق :

- تأمين الانسجام بين ستراتيجيات التنشئة واحتياجات شبيبة اليوم.

خطط العمل :

ان يؤمن الاخ الزائر ومجالس الرسالة في المنطقة والقطاعات، على مدى السنوات الثلاث القادمة :

٢.٢.١ متابعة وتطوير تنشئة المدربين المتواصلة.

٢.٢.٢ تنظيم المراكز اللسالية وباقي هيئات الاعداد دورات تنشئة لسالية للمدراء والمسؤولين والمنسقين والاداريين وباقي الموظفين.

٢.٢.٣ يسعى مجلس الرسالة في كل قطاع الى اعتماد التدابير التي تؤمن تنشئة لسالية للمعلمين الثانويين.

٢.٣ هيكلية التنشئة وتنظيمها وتخطيطها

التحدي :

- تدعيم هيكلية التنشئة وتنظيمها وتخطيطها.

الآفاق:

- التوصل الى تنسيق بين مختلف هيئات الانشطة اللسالية والتربوية في المنطقة.

خطط العمل :

٢.٣.١ ان يعمد مجلس الرسالة في كل قطاع قبل نهاية السنة الدراسية الحالية الى استحداث لجنة للتنشئة تضع اسس تخطيط البرامج الاعدادية (تكوينية) وذلك مع مراعاة احتياجات العاملين في كل مدرسة.

٢.٣.٢ يسعى الاخ الزائر والمجالس المعنية الى تخصيص اخوة وعلمانيين في مجال التنشئة التربوية واللسالية.

٣. الأنشطة الرعوية في المدارس :

الآفاق :

- كل الحياة المدرسية معنية بالرعوية pastorale : التعليم المسيحي، الحركات، التربية، العلاقات، التنشيط الروحي...
- منشطو الرعوية بحاجة الى الاعتراف بهم ودعمهم في عملهم.
- تأمين اعتبار اكبر للاختلاط الديني في مدارسنا.
- الإقرار بتعدد الدعوات اللسالية إخوة وغيرهم من اللساليين، وترويجها، من اجل تأمين مستقبل الرسالة التربوية اللسالية.

خطط العمل :

- ٣.١ ان يكون المنشط الرعوي في كل قطاع على اتصال بمديري المدارس للتأكد من حسن شروط ممارسة معلمي التعليم المسيحي وباقي منشطي الرعوية عملهم لناحية موعد الحصص والاجور...
- ٣.٢ ان يشمل اعداد منشطي التعليم المسيحي والحركات الإنفتاح على كل الاديان. وان تتطور ممارسة الخطاب المسكوني.
- ٣.٣.١ دعوة المجالس الرعوية والمراكز اللسالية الى التركيز على التنشئة الروحية اللسالية بواسطة :
 - ورش عمل حول الدعوة.
 - اوقات تأمل.
 - رياضات روحية تجمع عدة مدارس.
- ٣.٣.٢ من اجل تشجيع التطوع عند الشباب والراشدين، يطور مسؤولو المنطقة والقطاعات والمدارس أنشطة تربوية مجانية ونشاطات ذات طابع اجتماعي وخيري. ويصار الى متابعة هذه المشاريع والقيمين عليها.

٤- التشارك من اجل الرسالة

اقرار: نعترف بكل الجهود وكل المبادرات التي قامت في كل قطاعات المنطقة منذ سنوات من اجل اشراك العلمانيين في الروحانية اللسالية وفي تسيير الرسالة التربوية اللسالية، ونثمن قيمتها العالية.

التحديات

:

- * غموض مفهوم التشارك association.
- * دعوة المعلمين الى عيش حياة شراكة تزداد اتساعا وعمقا
- * رفع وتيرة المبادلات بين طلاب مدارسنا وبين معلمينا.

الافاق:

- تألف الجماعات التربوية مع تسمية شراكة نظرة وحياة.
- تطوير المبادلات على مستوى المعلمين والطلاب بين مدارس المنطقة.

خطط العمل :

- ٤.١ ليكن شاغل مجلس الرسالة في كل قطاع نشر دينامية الشراكة بين معلمين منتقين بين من هم اكثر التزاما وتنشئتهم عليها انطلاقا من التعميم ٤٦١. على ان يبدأ ذلك قبل نهاية العام ٢٠١١.
- ٤.٢ اشراك اكبر عدد من المربين في النظر بسير المدرسة ورسالتها والبحث عن حلول للمشاكل التي تعترضها.
- ٤.٣ تشجيع المربين على اعمال تجسد الشراكة من اجل خدمة الشباب التربوية وخاصة الاكثر حرمانا.
- ٤.٤ ان تقوم مجالس الفريير FEC ومجالس الرسالة MEL في المنطقة بصياغة مشروع التزام فعلي للراغبين في الانخراط قدما كمشاركين لساليين من اجل الرسالة.
- ٤.٥ العمل على مواضيع وصياغة مشاريع مشتركة ثم اللجوء الى الوسائل التكنولوجية الحديثة لتسهيل المبادلات بين سائر المؤسسات.

**** **

٥ – النواحي الادارية والاقتصادية والمالية

الافاق:

- تأمين مصادر مالية لمساعدة المؤسسات المتعثرة ماديا. تأمين جباية اموال ومن ناحية اخرى القيام بمشاريع ذات مردود مالي.
- التوصل الى ادارة مالية افضل في المؤسسات.
- النجاح في متابعة افضل للقرارات المتخذة من مجلس الرسالة.

خطط العمل :

- ٥.١ على كل مؤسسة ان تتوصل الى الاكتفاء الذاتي اولا بتحسين نوعية خدماتها التربوية وبترشيد ادارتها المالية ومن ثم في البحث عن مصادر مالية عندها.
- ٥.٢ يعين الاخ الزائر مسؤولا عن الجباية المالية في الخارج من اجل مؤسسات المنطقة مع امكانية المرور مرحليا بمؤسسة محلية تقبل هبات ذات حافز ضريبي. ويعين الاخ الزائر مسؤولا في كل قطاع عن الجباية المالية ليعمل بالتعاون مع مسؤول المنطقة ويؤمن التواصل مع الطلاب القدامى.
- ٥.٣ استحداث صندوق للتعاقد في القطاعات التي لا يوجد فيها، مع مراعاة وضع القطاع.
- ٥.٤ اللجنة الاقتصادية الإستشارية التي طلبت الجمعية السابقة في ٢٠٠٧ انشاءها في الفقرة ١.١.٣ من مقرراتها يجب ان تستحدث في كل المدارس خلال العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ . ويجب عرض اسماء اعضائها على الاخ الزائر وتزويده بمحاضر جلساتها.
- ٥.٥ عند تعيين مدير يعطيه الاخ الزائر lettre de mission رسالة تحدد خطوط مهمته العريضة في المدرسة وتكون مرشدة لعمله. وعملا بالفقرة ١.٢ من مقررات جمعية ٢٠٠٧ حول ادارة المؤسسات مالياً، من الضروري البحث في نموذج عقد موحد لكل المدراء، يحدد مدة ولاية المدير واعتماده. ويمكن تجديد رسالة المهمة والعقد عند انتهاء مدة الولاية.
- ٥.٦ كل قرار يحتاج الى متابعة للتأكد من تطبيقه. لذلك يتوجب على المدراء وكل على مسؤول تأمين متابعة الدورات التدريبية (لجهة تطبيق مكتسباتها) وكذلك قرارات الادارة ومقررات مختلف مجالس (الرسالة، الفيرير، القطاع او المنطقة).
- ٥.٧ ينظم الاخ الزائر مع المجلس الاقتصادي، خلال مهلة سنة، تدقيقا ماليا audit في محاسبة المدارس من قبل مكتب مختص، تنفيذا للخطة ٢ من المجموعة ٥ في مقررات جمعية ٢٠٠٧ : "التأكد من قيام تدقيق منظم وتحليل نتائجه من قبل المجلس الاقتصادي".

٥.٨ مجلس رسالة MEL المنطقة

٥.٨.١ يتألف مجلس رسالة المنطقة من :

- * الاخ الزائر
 - * مندوب الرسالة في المنطقة
 - * المسؤول المالي في المنطقة
 - * مندوب عن كل قطاع يعين كما يلي :
- ينتخب مجلس رسالة القطاع من بين اعضائه شخصين بالاقتراع السري، ويودع اسميهما الى الاخ الزائر. وهذا المندوب يكون مسؤولا عن متابعة تنفيذ مقررات مجلس الرسالة في قطاعه بالتعاون مع الاخ المنسق.
- * عضوين (فريير او علمانيين) يعينهم الاخ الزائر.
- المجموع : ٩ اعضاء.

***** ***** *****

مجمع منطقة الشرق الاوسط

الموافقة على تحديات وآفاق وخطط عمل
الجمعية العامة للرسالة التربوية اللسالية نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٠

المجمع يوافق على تحديات وآفاق وخطط عمل الجمعية العامة للرسالة التربوية اللسالية
نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٠ في القاهرة باستثناء خطة العمل ٥.٨.١ التي عدلت عملا بخطة عمل
مجمع المنطقة ٤.٦.٩ .

المقترعون : ٢٣ نعم : ٢٠ لا : ٠ اوراق بيضاء : ٣

التعديلات التي ادخلها مجمع المنطقة :

٤.٦.٩ يقرر مجمع المنطقة الغاء وظيفة مندوب الرسالة في المنطقة نظرا لتعيين منسق للرسالة
في كل قطاع.

المقترعون : ٢٣ نعم : ٢٣ لا : ٠

٤.٦.١٠ بالتالي تصبح خطة عمل جمعية الرسالة نوفمبر ٢٠٠٧ في القاهرة كالتالي :

٤.٦.١١ يعدل تشكيل مجلس الرسالة للمنطقة ويتكون من :

٤.٦.١١.١ الاخ الزائر

٤.٦.١١.٢ المسؤول المالي للمنطقة

٤.٦.١١.٣ منسقي الرسالة في القطاعات الاربعاء

٤.٦.١١.٤ عضوين او ثلاثة (اخوة او علمانيين) يعينهم الاخ الزائر.

المجموع ٨ او ٩ اعضاء

المقترعون : ٢٣ نعم : ٢٣ لا : ٠

كلمة الاخ اندريه جاك، في الجلسة الختامية

ايها الاخوة والاصدقاء،

اود قبل كل شيء ان اشكركم على استقبالكم لي خلال هذه الايام واشعاري باني واحد منكم. واخص بالشكر الاخ الزائر جورج عيسي والاستاذ ميشيل شكري على دعوتي الى المشاركة في هذه الجمعية العامة. فقد سمحت لي ان اتعرف بشكل افضل عليكم شخصيا وعلى الاوضاع التي تعيشونها وان اشاطركم الاهتمامات والقناعات. وها انا اغادركم وقد اغتيتت، فلکم مني الشكر الجزيل.

اهنئكم على الارادة المعبر عنها بوضوح بمواجهة تحديات الحاضر ومحاولة ايجاد الاجابات المناسبة عليها وفقا لرسالة القديس يوحنا دلاسال. هناك الكثير مما يجب فعله لانني اعتقد اننا لم ننته بعد من اكتشاف مؤسنا.

ان نكون لساليين، اخوة ام علمانيين، يعني مسيرة. فاننا نصبح لساليين يوما بعد يوم بعودتنا الى مرجعية حياة دلاسال واعماله والى مقارنتها مع واقعنا المتحرك دائما وكذلك بترجمة حدسه التعليمي والتربوي والروحي في صميم طريقة حياتنا وعملنا.

اود ايضا تهنئتم على الجو الهادي والرصين الودي والاخوي الذي ساد اعمال الايام المنصرمة.

والان لكل منكم ان يسأل عما سيلبي هذا اللقاء وعن تطبيق مقرراته عمليا. انه لشيء سهل انتاج نصوص واما تطبيقها ومساعدة الاخرين على ذلك فشيء آخر.

فاضافة الى ارادتم الفردية هناك حاجة لاعتماد سياسة تربوية شاملة. وبصفتكم مدراء المدارس فانتم المحرك الاساسي لهذا العمل. واود بالمناسبة ان احييكم اذ لم يعد بين المدراء الا فريير واحد. فما كان ليكون مصير الرسالة اللسالية في منطقتكم لولا التزام العلمانيين الذين تنطخوا لهذه السؤولية واحيانا في ظروف حساسة. فشكرا لهذا الالتزام.

كما اود ان اعبر لكم عن تقديري للطريق الذي سلكتموه كي تعيشوا فعليا الشراكة في الرسالة وروح المشاركة. فانتم تعيشون الشراكة في الرسالة ومن اجلها وقد اقمتم الهيكليات الآيلة الى تطويرها. وها انه يطلب منكم المضي قدما مع استحداث مسار يسمح لاشخاص بالتكرس بشكل رسمي. وهذا يتماشى كليا مع توجهات الرهبنة.

ان استطاع روح الشراكة هذا من التطور، فلانكم تعلمتم اخوة وعلمانيين، معرفة بعضكم البعض والتقدير والوثوق المتبادلين. ولا يمكن تحقيق شيء بدون هذه الثقة المتبادلة.

وهذه الثقة هي احدى كلمات خمس اود ايداعكم اياها في ختام هذه الايام الثلاثة. وهي ضمن ما اسميه قاعدة الـ «5 C» اي كلمات خمس تبدأ بالفرنسية بحوف الـ C .

- **Confiance** الثقة وليس بالامر السهل ان نمنح ثقتنا. فهذه الثقة تحتاج الى بناء ورعاية وتغذية ومجازفة. ولكنها معرضة ايضا للتردي والضياع. لذا ادعوكم الى فعل كل ما تستطيعون لتوطيد هذه الثقة في علاقات صادقة بينكم.

- **Compétence** الجدارة هي ذاتها الجودة التي اشار اليها الاخ نويل. فالكفاءة ايا كانت مسؤوليتنا او رسالتنا هي واجب حق تجاه من نحن موكلون بهم. وهذه الكفاءات تحتاج الى تطوير دائم بجهد فردي حقيقي.

- **Consistance** الصلابة اي ان نكون اناسا ذوي قناعات صلبة ولا نخشى ان نشهد لها. وان تكون مشاريعنا التربوية والمدرسية عالية المستوى طموحة ومتطلبة للشبان والراشدين. هذه هي المشاريع المتماسكة الصلبة.
- **Cohérence** الانسجام فقد تحدثنا خلال الايام الماضية عن الانسجام بين ما نؤمن به وما نفعله وبين ما نفعله وما نحن عليه. انها شرط مصداقيتنا. فكم من مرة يدعونا دلاسال في تأملاته الى التربية بالمثل الحي.
- **Cohésion** التماسك : واخيرا التماسك ضمن الجماعات والجماعات التربوية في خدمة مشروع مشترك ذي غائية واحدة. وذلك لا يلغي الاختلافات او حتى الخلافات الضرورية للتقدم. ولكن الاساسي تجاه الاهل والطلاب ان نشكل جماعة موحدة في بلوغ اهدافها.

تطوير الثقة والكفاءات والصلابة والانسجام الشخصي وتماسك الافراد والمجموعات انه لبرنامج شامل لكي نخدم اكثر فاكثر رسالة خلاص الشبيبة الكامل. لتكن هذه الرسالة علة وجودنا كساليين ولتكن هي شغفنا المشترك وسبب سعادتنا. اتمنى لكل منكم التوفيق في دربه واكرر لكم عظيم شكري.

الاخ اندريه جاك.
القاهرة في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٠.

كلمة الختام : الاخ جورج عيسي

انتهت جمعيتنا العامة وسنفترق ليعود كل منا الى قطاعه. قبل ذلك سيجمعنا القديس الالهى حول من هو في قلب حياتنا والذي يحيينا بروح إقدامه وحكمته وقوته. خلال القداس ادعوكم الى فعل شكران لهذه الاوقات التي عشناها وتقاسمناها بأخوة. فاذ كنا قد تقدمنا في السنوات الاخيرة على درب الرسالة التربوية اللسالية فان العلاقات بينكم كما بيننا قد ازدادت متانة.

وكما سبق ان قيل، فان هذه الاوقات ليست ازمنة اعتيادية ولا تأخذ طابع دورة. انها زمن التأمل المشترك الذي يسمح لنا بوضع معالم المستقبل. فالساعات التي قضيناها معا جعلتنا نعمق علاقاتنا ونوجه انظارنا نحو اهداف مشتركة ونظهر تضامنا في الاحترام المتبادل والاستماع لبعضنا البعض.

وقد اظهر لنا تقييم ما نُفذ من خطط العمل السابقة والذي قدمته في بداية اعمالنا، كل العمل الذي انجز، وهو يثبت عزيمتنا في متابعة الطريق الذي بدأناه. و النقاشات اظهرت الحيوية التي تخلق في صدورنا وان اختلفت وتيرة العمل احيانا او تنوعت الآراء. اليس المهم ان نتقدم معا وان بخطوات صغيرة على الطريق الذي نشقه معا بالحماسة والغيرة المتجددتين في جمعية عامة كهذه لكي نخدم بشكل افضل من نحن مرسلون لاجلهم؟ والطريق لن يكون دائم السهولة ولكنها رسالة اوكلنا الله بها وعلينا شكره عليها كما علمنا المؤسس في التأمل ١٩٤ : اشكروا الله الذي ارتضى بحلمه ان يستعملكم لتؤمنوا للاولاد هذه الحسنات الكبيرة".

نفترق حاملين معنا المزيد من الاخوة والدعم المتبادل والانفتاح، اذ قد عاينا كم قد ازدادت وشائجنا متانة بما عشناه معا هذه الايام.

نغادر حاملين مسؤولية تجسيد الخطط العملية التي ارتضيها والتي تحتاج الى متابعتنا والى اشراكنا كل المرين الذين نعمل معهم فيها. وذلك سيتطلب منا الكثير من الجهد والمراجعات واحيانا من التطلب. ولكن لا مجال للخوف بما اننا نتقدم معا. لنجرؤ على هذه الخطوات كعلامة اخلاص للموهبة اللسالية التي نحملها. ولنمش قدما واثقين بان الروح يرافقنا وينفخ فينا القوة والصلابة لتحقيق ما قررناه. علينا الا نخشى ان نكون الانبياء الذين يحتاج اليهم عالم التربية. انتهت جمعية الرسالة التربوية العامة ولكن التحديات مستمرة وعلينا الرد عليها باجاباتنا.

اسمحوا لي ان اشكركم مجددا على مشاركتكم الفعالة. والشكر للاخ اندريه جاك لحضوره بيننا. شكرا لكل العاملين الظاهر منهم والمستتر الحاضر والغائب الذين ساهموا في انجاح هذه الجمعية العامة.

فلنبحر الى حيث ينتظرنا الله. انهي كلمتي بفكرة هنري بورا التي ذكرتها في جلسة الافتتاح : "الجنة ليست وراءنا كحلم جميل ولى، انها امامنا وهي مهمة علينا اتمامها". فلنشرع بالعمل.

الاخ جورج عيسي



التقييم

3	2	1	0	
40	8			١- جلسة الافتتاح ومداخلة الاخ اندريه جاك
24	24			٢- تقديم تقرير التقييم في المنطقة
14	29	3		٣- تقديم خلاصة تقارير القطاعات
20	22	4		٤- عروض المؤسسات غير المدرسية
17	27	3		٥- تقديم خلاصة التحديات
17	25	4		٦- عمل الفرق
18	24	2		٧- تقارير الفرق
31	14	1		٨- القداس والصلاة
37	7			٩- التنظيم
23	20	2	2	١٠- النواحي المادية
24	17	3		١١- المواعيد
36	10			١٢- الطعام
32	13			التقييم العام

الفرير في السودان

الفرير موجودون في شمال السودان في الخرطوم من حيث جئت مع فرير حسام وحيث نعيش مع الاخ ميشيل ريموندي.

والفرير موجودون ايضا في جنوب السودان في جوبا وملاكال حيث يعيش ثلاثة اخوة من الهند واوستراليا الرسالة اللسالية في خدمة من هم اكثر فقرا، الاولاد والشبان الكثيرين في الجنوب حيث لا مدارس ولا معلمين مدربين. يعملون هناك ضمن شراكة مع راهبات ورهبان آخرين ومع علمانيين سودانيين في مجموعة من عدة رهبنيات تدعم مشروع الSSS اي التضامن مع جنوب السودان Solidarity with South Sudan .

والاخوة في جنوب السودان شهود مثلنا على واقع السودانين الذي سيأخذ منحى جديدا بعد الاستفتاء المتوقع في ٩ يناير/كانون ثاني ٢٠١١ . ومع اقتراب هذا التاريخ تعكس اصداؤه في الصحافة المحلية والدولية الكثير من التساؤلات والمخاوف يتقاسمها ابناء الجنوب والشمال على السواء.

ولا يمكن الحديث عن اخوة ولساليين يعيشون الرسالة التربوية معا في السودان بدون التطرق الى الوضع الخاص بهذا البلد. نظرا لضيق الوقت وكفاءتي المحدودة، لا نية لي بان احاضر في الجغرافية السياسية ولكنني ساعطي بضعة ملامح قصيرة. تستطيعون استشعار وضعنا اذ نحاول بوسائلنا المحدودة الانخراط في عالم النازحين والمهجرين الذين تحاول الكنيسة ملاقاتهم والتقرب منهم. فقد ظلوا باغليبيتهم في حالة طارئة ومؤقتة طيلة ٢٥ سنة منذ نزوحهم من الجنوب الى الشمال.

الجواب الاول الذي نستطيع اعطاه لهذه الحالة هو ان نكون مع هؤلاء النازحين واطفالهم اكثر وان نلاقيهم حيث هم وان لم نستطع ذلك بشكل دائم. وذلك يكون بمبادرات على مستوى اعداد المعلمين وخاصة ولا سيما الذين يقومون بالتعليم الديني او بنشاط مع الاولاد، وبينهم العديد ممن لم يرتادوا المدرسة او هجروها. نعمل ضمن الابرشية والرعية اللتين نعيش ضمنهما. الاخ حسام منشط مكتب رسالة الطفولة الابرشية، وهو يساهم في برامج اعداد المنشطين وينظم مخيمات للاطفال. وهو يثابر على العمل في مراكز بعيدة ومعزولة مثل كاملين على بعد ١٠٠ كم جنوب الخرطوم. وبفضل المتطوعين من الاسكندرية استطعنا تحقيق برنامجين لاطفال تحضنهم جمعية القديس منصور دي بول وقد عاش المنشطون ثلاثة اسابيع معهم.

اما انا فانظم برامج الاعداد المستدام بالتعاون مع مكتب الابرشية المختص بالتعليم الديني. وذلك ليس سهلا لانه في الوضع الحالي لا يبدو ذلك اولوية بالنسبة للمعلمين، حتى ولو انهم لم يحصلوا على اية تنشئة. اضيف الى ذلك مسؤولية معهد اللغات الكاثوليكي الصغير CLIK والذي يؤمن اولا تدريس اللغة السودانية المحكية للاجانب الوافدين الى الخرطوم والراغبين بتحسين قدرتهم على الاتصال بالناس. وربع هؤلاء الطلاب في خدمة الكنيسة، مرسلون علمانيون رهبان وراهبات وكهنة. وبعضهم من السودانين (٦ من معلمي المدرسة الاكليريكية) الذين يتابعون دروس اتقان اللغة العربية لكي يحسنوا القيام بمهمتهم.

الاخ ميشيل ريموندي الذي احتفل بميلاده ال٨٠ يؤمن اضافة الى تدبير شؤون الجماعة تنظيم حلقات انجيلية مع شباب من مختلف مراكز الرعية كما يزور بانتظام احد سجون الرجال جنوب

الخرطوم. فوجوده بقربهم يكسر عزلتهم ويجلب لهم نور كلمة الله لمن هم عطشى اليها. وفي كل الاحوال نشعر باننا مساندون من اعضاء الرسالة التربوية اللسالية. لقد ذكرت المتطوعين ولكن علي ايضا الاعتراف بان تنقلاتنا مسهلة بفضل آليتين احدهما بيك اب تويوتا مؤلها الدعم المالي من مدارس وجماعات المنطقة والثانية بيجو ٤٠٥ ارسلتها لنا كلية سان مارك وقد تأقلمت مع حرارة الخرطوم.

سانهي هذا العرض بذكر مشروعين شاركنا خاصة فيهما، مع مراعاة الوضع الحالي في البلد ورسالة الكنيسة. ونحن واعون لذلك مع تناقض التصريحات حول مستقبل البلد وايضا مع رؤية العدد المتزايد للقوافل الراجعة نحو الجنوب.

١٠١ يوم صلاة من اجل السلام : "غيروا قلوبكم فيتغير العالم".

هذا هو الشعار الذي تم اختياره لاطلاق حملة صلاة وعمل في كنيسة السودان من اجل السلام ما بين ٢١ ايلول/سبتمبر يوم الأمم المتحدة للسلام ويوم السلام العالمي في أول يناير/كانون ثاني في الكنيسة. وقد اطلقت هذه الحملة الاخت كاتي الراهبة الاميركية من برنامج الSSS الذي يشارك فيه الفرير العاملون في جنوب السودان. وتقوم على تنظيم برامج لقاءات واوراق صلاة لتنمية الرجاء وبنيان السلام في زمن القلق والتغييرات. وقد اتى ذلك في اعقاب رسالة وجهها اساقفة السودان وكانت بعنوان : "مستقبل ملؤه الرجاء، رسالة رجاء ودعوة الى العمل".

التحضيرات لعيد الميلاد وللسنة الجديدة ٢٠١١ :

اردنا اعطاء مكانة خاصة في حركة الصلاة والعمل من اجل السلام هذه، للاطفال ولمعلمي التعليم المسيحي، فنظمنا مع فريق صغير منهم برنامجا تعليميا تحضيرا للميلاد على مدى ٥ اسابيع بشعار الحملة : لنستعد للميلاد والسنة الجديدة، ولنغير قلوبنا فيتغير العالم" : ان نتحضر، ان نبحت (ونختار)، ونلاقي (ونسامح)، ونفرح ونعلن البشري السعيدة.

وفد شارك حوالي ٦٠ معلما ومنشطا لفرق الاولاد يوم ١٢ نوفمبر في لقاء تقديم وتحضير البرنامج. وقد ساعدتنا بمهارة الانسة ماري سمر وهي احدى متطوعات هذه السنة وطالبة فنون جميلة بالاسكندرية في تحقيق ملصق الحملة.

البعض يسألنا : ما مصيركم اذا انفصل الجنوب عن الشمال ؟

الإجابة صعبة وهي متصلة بعدة تساؤلات اخرى. أين سيكون الناس الأكثر حرمانا وماذا ستكون إمكانيات عملنا ؟ تبدو مغادرة كل النازحين مستحيلة، ولكن ان تسوء أحوال من هم الآن في الشمال خوفا من ان يصبحوا من جديد نازحين في الجنوب لأمر محتمل. اذا ما العمل؟

١٠١مئة يوم ويوم للسلام ليست كلمة سحرية. نحن واثقون بان كل قطاع من منطقتنا ومن العالم الاوسع معني بنا. كما نعرف ان دعمكم لنا مؤمن ونشكركم عليه. وحيثما نحن موجودون فلنبق متضامنين ولنقبل بان تتغير قلوبنا.

الاخ ايف لوكوك، نوفمبر ٢٠١٠.

رسالة الفرير في البياضية

البياضية التي تعتبر في مصر قرية فيها ما بين ٢٥ و ٣٠ الف نسمة وتقع على ضفاف النيل قرب مدينة الملوي بين المنية واسيوط. مساحتها التي لا تتعدى ٦٠٠ هكتار لا تكفي لمعيشة اهلها لذا نرى الالاف منهم يهاجرون للعمل اما الى المدن الكبرى والسياحية او في بلدان المنطقة وبالاخص الكويت.

بالمقابل فان سكان البياضية غالبيتهم مسيحيون من ست طوائف مختلفة. راهبات سيدة الرسل اتين هنا للخدمة ثم راهبات القلب الاقدس ثم الفرير سنة ١٩٨٤ واولهما الاخوان جان كلود هيرو واوجين اولان. كان هناك مدرسة ابتدائية كاثوليكية في وسط القرية واخرى في اطرافها تدعى "الفجر الجديد" وتضم الابتدائي والاعدادي و"المركز" الاجتماعي الذي يشمل مستوصفا ومدرسة محو الأمية. وهذه كلها ما زالت تعمل حتى يومنا وقد اسستها جمعية الصعيد للتربية والتنمية التي يعمل الفرير منذ ذلك الحين بالتعاون معها.

هدف ذهاب الفرير الى هناك؟ المساهمة في إعداد الاهالي على تحمل مسؤولية امور قريتهم بنفسهم. كان الاخ جان كلود يدير "المركز" وينظم محاضرات وايام تأمل وينشيء مكتبة ويستقطب العديد من الشبان. في هذه الاثناء كان فرير اوجين يجمع اطفالا رعاةً ويعلمهم في حوش احدى المزارع مبادئ القراءة والحساب.

لا مجال للتحدث عن كل رواد هذه الملحمة كالاخوة ايف لوكوك وبيار فاسو ورضا رمسيس وميغيل كيكان وجوزيف علق وميشيل ريموندي وديديه البو. ولكن لا يمكننا تجاهل وصول الاخ اندريه بيزييه سنة ١٩٨٨ وبقائه ١٥ سنة. وما التكريم الذي اقيم له في ابريل المنصرم الا دليل على عمق الأثر الذي تركه. وسنذكر من اعماله مرافقة كشافة الجمعية، مرافقته لمدراء المدارس المتولين وخاصة مديرة الفجر الجديد وافتتاح مشغل النجارة.

وقد تخطاه الاخ غي موزي بعدد السنين في البياضية اذ وصل اليها سنة ١٩٩٢ وما زال هناك. وقد حصل بسرعة من الجمعية على تمويل ٣ وظائف مدرسين لتأمين صفين لما سيصبح "المدرسة الموازية" للاطفال الذين لا يرتادون المدرسة العادية اذ يعملون صياحا في الحقول. وهي في الاصل معدة لقبول الصبيان بينما البنات في عهدة راهبات القلب الاقدس. واذا بها بعد سنتين تضم ٨ صفوف تضم ايضا عددا من البنات كون الراهبات لا يقبلن الا ٥٠ بنتا سنويا.

واليوم في ٢٠١٠ تستقبل "الموازية" ٣٠٠ ولد فقير ثلثاهم من البنات وترعاهم ٢٢ مدربة بادارة مربية من القرية. اذا الهدف قد تحقق. فالاهالي هم الذين يتولون امورهم. التعليم مستقل عن البرامج الرسمية ويحاول التأقلم مع الاولاد الذين يأتون اميين. انه مختبر للابحاث التربوية. الاخ غي وضع اسلوبا للخط دعي "الخط الجميل" واخر للقراءة "فن القراءة" وثالثا للحساب لم يُسم بعد. اصف اليهم سلسلة « Wonderful » لتعليم الابجدية الاوروبية لكي يستطيع من يرغب من الطلاب الالتحاق بالصفوف الاعدادية حيث تدرس اللغة الانكليزية. انها مجموعة منفردة من الصفوف الموازية في المركز ويرافقها الاخ غي كرم.

التعليم شيء ولكن بناء الانسان بكليته هو ايضا انفتاحه على الاخرين، هو الالتزام والمسؤولية على هدى الانجيل. انه العمل الكاثوليكي والاخ غي موزي يشرف على مجموعات عمل

كاثوليكي مصري من عدة اعمار ومجموعة من الشبان ضمن الشبيبة العاملة الكاثوليكية JOC بينما يشرف الاخ غي كرم على مجموعة مماثلة من الشابات وفريق MTC يدعى "العاملين". لكل هذه المجموعات مسؤولوها وهي تعمل اسبوعيا على مدار السنة. طريقة عملها : استقبال، رؤية/حكم/عمل، تقييم، تعمق في الايمان، تنظيم احتفالات الميلاد والفصح.

الاخ كزافييه سوبتيل مسؤول عن مشغل النجارة وقد افتتح مكتبة للاولاد المحرومين من المدرسة ويحاول اشراك الكشافة في هذا المشروع.

انتم مدعوون يا اصدقاءنا اللساليين الى زيارة البياضية، اما لتروا كيف تعمل المدارس الشعبية وفرق العمل الكاثوليكي، واما لتكرسوا بضعة اسابيع من خلال نادي الصيف او لمساعدة المدربات او لتنشيط مكتبة المركز.

الاخ كزافييه سوبتيل

عرض جماعة برج حمود

نعيش في حي سكانه مختلطون من عدة طوائف وكنائس مسيحية (كاثوليك، روم ارتوذكس، موارنة، ارمن، سريان) كما من المسلمين سنة وشيعة.

وسكان المنطقة يتغيرون اذ هناك عودة للبعض الى قراهم الأصلية بينما هناك حضور كثيف للعمالة الاجنبية من سوريين واكراد وعراقيين وسريلنكيين وبنغاليين وسودانيين ومصريين. وهناك شارع رئيسي يفصل بين هؤلاء والحي الارمني.

انطلقت جماعة الفرير سنة ٢٠٠٤ عملا بقرار من مجمع المنطقة. وتوالى فيها الاخوة : ٢٠٠٤-٢٠٠٥ جان كلود هيرو ميشيل تيسييه وسامي حاتم. ٢٠٠٥-٢٠٠٧ انضم اليهم الاخ سامح فاروق. ٢٠٠٧-٢٠٠٨ حل مكان الاخ سامي المبتدئ لويس مجلي. ٢٠٠٨-٢٠٠٩ جان كلود هيرو وفادي صفير وجان كلود ابو عتمة. ٢٠٠٩-٢٠١١ جان كلود هيرو وميغيل كيكان.

نشاط الجماعة.

في مدرسة مار منصور : يؤمن فيها احد الاخوة

- حضورا ليكون قرب المعلمين والاهل والتلاميذ
- رعاية النشاطات الروحية والرعية (تعليم مسيحي، قدايس، تأمل صباحي، حركات لسالية)
- يشترك في مجلس الادارة وفي النشاطات المدرسية.

في الرعية :

- مشاركة في مجلس الرعية والنشاطات الرعية
- مشاركة في نشاطات "ايمان ونور" اجتماعات مخيمات ونشاطات
- مشاركة في الاجتماع الشهري للكهنة والرهبنة (٩ رهبانيات و٦ رعايا)
- مشاركة في جماعة كارزمية

نشاط في الجوار : زيارات لاهالي الحي.

استقبال سكان المبنى وعلاقات حسن جوار.

اصبح الاخوة معروفين في الحي :

- من خلال مدرسة مار منصور وتلاميذها كما تلاميذ مدارس الفرير الاخرى
- بوجودهم المواظب في القدايس ونشاطات الرعية
- بفضل تبادل الزيارات.